وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٤
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني
فلسفة الحرب والإشكالية الأخلاقية
أبو إسحاق النوبختي وأدلة وجود الله
نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي
الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة
تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الإسلامية
الوجود الإنساني وفق المنظور الإسلامي
Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's ' Pass Over '
Modern Glaswegian Child Formation in ' Joe Laughed ': A Philosophical Paradigm
The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen

مجلة الفلسفة
العدد ٣٠
كانون الأول ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
Journal

No. 30 December 2024
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES
ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Woman in Greek Philosophical Discourse
The Philosophy of War and Moral Problematic
Al-Nawbakhti and the Arguments of the Existence of God
Hisham Sharabi's Criticism to Patriarchy in Arab Society
Progressive Liberal Thought in Contemporary American Political Philosophy
Formation of Human Nature in the Perspective of Islamic Education
Human Being According to Islamic Perspective
Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's ' Pass Over '
Modern Glaswegian Child Formation in ' Joe Laughed ': A Philosophical Paradigm
The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen

العدد الثلاثون
كانون الأول
2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي (ISSN:(1136-1992
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

PHILOSOPHY JOURNAL

مجلة الفلسفة

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن كليـة الآداب في الجامعة المستنصريـة وحاصلة على الرقم الدولي
ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامـة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريـخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة - مسيحية وإسلامية ، والحديثة والمعاصرة (الغربية)، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجـال (الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون..) ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في : العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيـات - المعرفية والبحثية..) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث .

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة - ترصين الثقافة، ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١١٩٢-١١٣٦.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨–١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية* .

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في الجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره (١٠٠$) مائة دولار امريكي .

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفلسفة اليونانية		
١: المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني(بين الرفض والقبول)	أ.د. حسن حمود الطائي	٣_١٣
٢: فلسفة الحرب و الاشكالية الاخلاقية: دراسة تحليلية	أ.م.د. مسلم حسن محمد أ.م.د. بتول رضا عباس	١٤-٤٦
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١: خطاب الفصل بين الفلسفة والدين في الفلسفة الحديثة المبكرة	أ.د حسون عليوي فندي	٤٧_٥٨
٢: الايمان الكيركجاردي: رحلة الذات نحو المطلق	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٥٩_٨٠
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١:مسألة الكينونة في العصر الرقمي: مقاربة أنطولوجية في المسارات والتحولات	أ.د كريم حسين الجاف	٨١_١٠٤
٢: الفلسفة المعاصرة: خطاب الذاكرة ومصادرة النسيان	أ.م.د.حيدر ناظم محمد	١٠٥_١١٧
٣: الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة	م. د. علي كاظم علي	١١٨_١٣٥
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: نقد هشام شرابي للنظام الأبوي في المجتمع العربي	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١٣٦_١٥٦
٢: أبو اسحاق النوبختي وأدلة وجود الله	م. د صالح مهدي صالح	١٥٧-١٨٠
٣: تكوين الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية	م.م. حيدر لؤي جبار	١٨١ – ١٩٧
٤: العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع	م.م.منى إبراهيم جلود	١٩٨ – ٢١٢
٥: الوجود الانساني وفق المنظور الاسلامي	م.م. عمار منصور عبد النبي	٢١٣_٢٢٦
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التفاؤل والتشاؤم: مقاربة فلسفية أنثروبولوجية	م.م. رفل عماد ابراهيم	٢٢٧ – ٢٣٨
❖ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
١: *Modern Glaswegian Child Formation in Joe Laughed by James Kelman: a Philosophical Paradigm*	*Asst. Lect. Fadi Mumtaz Yousif Alrayes*	٢٣٩-٢٥٣
٢: *Representation of identity and Racial tensions in Nwandu's Pass Over*	*Redha Sultan Kareem & Latifa Ismaeel Jabboury*	٢٥٤_٢٧٩

٣٠٥_٢٨٠	*Suaad Abdali Kareem*	٣: *The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen: An Examination of A Doll's House as A Case Study*

كلمة العدد

تستقبل مجلة الفلسفة حلول العام الجديد بباقة من البحوث والدراسات الفلسفية والفكرية والعقائدية بين دفتي العدد (٣٠) الذي إرتأى أن يكون بتنوعه وانفتاحه_وتأصيله كالأعداد السابقة تدشيناً لهذه المسيرة العلمية التي تهدف الى الاستمرار في إتاحة هذه النافذة النشرية للباحثين الاكاديميين من جهة، والمساهمة في البناء الثقافي الرصين العام من جهة اخرى.

يضم هذا العدد بحوثاً مختلفة في الفكر الاسلامي، التراثي منه والحديث والمعاصر ، على المستوى الفلسفي والعقائدي والاجتماعي، وفي الفكر اليوناني، والفكر العربي الحديث والمعاصر الاخلاقي منه والسياسي بخاصة.

ففي الفكر الاسلامي سيطلع القارئ اولاً على بحث من فضاء علم الكلام الاسلامي حول شخصية هامة لم تكن تحت مرمى النظر البحثي (ابو اسحاق النوبختي)، وادلته على وجود الباري عزّ وجلّ، وعلى دراسة حول الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الاسلامية، وعلى مقاربة فكرية للنظر في العلاقة بين العقيدة وبناء الفرد والمجتمع من المنظور الاسلامي كذلك.

وفي الفكر اليوناني سيطالعنا العدد ببحثين الاول حول فلسفة الحرب، حيث التركيز على بيان مفاصل الاشكالية الاخلاقية فيها، وسبل تجاوزها بعد رصدها وتحليلها، والثاني حول (المرأة) في الخطاب الفلسفي كما كرسته مذاهب الفلسفة اليونانية.

اما في الفكر العربي المعاصر، فلهذا العد إطلالة على أحد رواده, المؤرخ والمفكر العربي (الفلسطيني الاصل) حيث يشتغلُ على نقد هذا المفكر للنظام الأبوي في المجتمع العربي، بهدف ترسيم الحدود الواصلة الى تكريس مجتمع حداثي، وهي اطروحة تنبني على نقد مكامن التخلف والضعف والمرض على شتى المستويات، من اجل الارتقاء بالواقع العربي الى مجتمع حديث ومتطور.

وفي الفكر السياسي المعاصر ، يضم هذا العدد بحثاً يرصد مفاصل الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الاميركية المعاصرة، وهنا تجري مقارنة بين الاتجاه الليبرالي المحافظ والتقدمي على مستوى الثوابت والأُسس، مع بيان الجذور التاريخية للاتجاه الليبرالي التقدمي في المجتمع الاميركي.

اما باللغة الاجنبية، فقد اخترنا لهذا العدد ثلاثة بحوث بالإنجليزية ,الأول منها في الفلسفة الاجتماعية، إنما في مجال الأدب، فيشتغل في ابراز الاتجاه الواقعي في الحياة كما في مسرح إبسن مؤكداً على ان الحياة الفردية والعلاقات الاجتماعية والإنسانية, تمثل ثلاثة ابعاد تتأسس عليها الواقعية الاجتماعية.

وفي هذا المجال من مجالات بحث الفلسفة الاجتماعية، يدور البحث الثاني فيتعرض، من خلال نماذج من الادب المعاصر الى مشكلة العنصرية في المجتمع الاميركي، مبرزاً إشكالية تمثيلات الهُوية في المجتمع الغربي.

أما البحث الثالث فينظر على هذا المستوى كذلك ، في مشكلات وجودية ذات طابع اجتماعي فلسفي من خلال تحليل شخصي لوجود طفل من الطبقة العاملة كما تجسد في قصة (ضحك جو) للفيلسوف والاديب المعاصر جيمس كيلمان.

ونأمل ان يساهم هذا العدد ببحوثه الفلسفية في الفكر العربي والاسلامي المعاصر، وفي فلسفة الأدب بتعزيز الثقافة الهادفة والوعي الفلسفي بقضايا إنساننا الرهن.

رئيس تحرير

الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة

م. د. علي كاظم علي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
قسم الفلسفة الإسلامية
ali.kadim@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص:

يُعدّ الاتجاه الليبرالي التقدمي الاتجاه الثاني في الفكر السياسي الليبرالي الأمريكي المعاصر، والند للاتجاه الليبرالي المحافظ في أغلب أطروحاته الفكرية ومواقفه سواء أكانت على المستوى الداخلي أم على المستوى الخارجي، على الرغم من الثوابت والأسس التي تجتمع عليها الاتجاهات الأساسية في الفكر الليبرالي الأمريكي المعاصر أي (المحافظ و التقدمي).

والاتجاه الليبرالي الأمريكي التقدمي لديه جذور موغلة في أعماق التاريخ الأمريكي استطاعت ان تنمو وتنضج عبر مراحل تطور التاريخ والمجتمع الأمريكي، واستطاع هذا الاتجاه ان يواكب تلك التطورات عبر مجموعة من الأفكار والممارسات التي يتبناها مفكرون وسياسيون كُثر، والتي أصبحت الأساس لهذا الاتجاه، حتى تكونت ملامحه النهائية، ونضجت جميع أفكاره، وظهر بصورته الحالية (الليبراليين الجدد).

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي، الليبرالية، الاتجاه التقدمي، الاتجاه المحافظ.

Abstract:

The liberal progressive trend is the second trend in contemporary American liberal political thought, and the peer to the liberal conservative trend in most of its intellectual theses and positions, whether at the internal or external level, despite the constants and foundations on which the basic trends in contemporary American liberal thought meet (i.e. conservative) And progressive).The American liberal and progressive trend has deep roots in the depths of American history. It managed to grow and mature through the stages of the development of American history and society, and this trend was able to keep

pace with those developments through a set of ideas and practices adopted by many thinkers and politicians, which became the basis for this trend, until its final features were formed. And all his ideas matured, and he appeared in his current form (neoliberals).

***Keywords**: political thought, liberalism, progressive trend, conservative trend*

أوَّلاً: نشأة الفكر الليبرالي التقدمي في الولايات المتحدة وتطوره:

الليبرالية الأمريكية مرت بعدة مراحل تاريخية حتى اكتملت صورتها، إذْ بدأت منذ وصول الطلائع الأولى من المهاجرين حاملين معهم آمال إنشاء أرض جديدة ينعمون فيها بالحرية المطلقة بعد أن تعرضوا إلى المضايقات في بلدانهم، مروراً بحكوماتهم التي أنشأوها وصولاً إلى الثورة الأمريكية، وإعلان الاستقلال، وكتابة الدستور الأمريكي وكانت الليبرالية غير مكتملة الصور في ذلك الوقت في جميع مبادئها، وبالخصوص المساواة، وحتى حين طبقت مبادئ الدستور الأمريكي طبق على فئة معينة من الناس وهم القلة الغنية دون الأكثرية الفقيرة، وقد مرت الليبرالية الأمريكية بمراحل تاريخية مهمة، مثل: الحرب الأهلية، وثورة الحقوق المدنية في الخمسينيات حتى استطاعت الليبرالية الأمريكية أن تكتمل في جميع مبادئها على الرغم من الشوائب والمآخذ التي تؤخذ عليها.

ويصف الكاتب (دوغلاس مايسي) تطور الليبرالية الأمريكية في التاريخ الأمريكي بالتطور الصعب عبر التاريخ الأمريكي، وصعوبة هذا التطور تكمن في كونها حركة مثلت الأقلية، لذلك تواجه صعوبة مستمرة في ترويج أجندتها كما أنَّها تمر بمراحل نصر وهزيمة متقاربة، وذلك لوجود تيارات أمريكية محافظة قوية تعارض أفكار التيار الليبرالي التي تنادي بحقوق الأقليات، والتوزيع العادل للثروة، والمساواة والحرية، وعادةً هذه المدد الليبرالية تكون قصيرة تتلوها مُدة محافظة طويلة.

وما تسمى (الليبرالية اليوم) في الولايات المتحدة هي (الليبرالية) التي جاء بها (ولسن وفرانكلين روزفلت)، والتي تدعو إلى تدخل الحكومة في الداخل من أجل تنظيم الإنتاج، ونشر الرفاه الاجتماعي، وتقليل الفوارق الطبقية، إذْ هي (الليبرالية الجديدة)، إذَنْ هي عكس (الليبرالية الكلاسيكية) بدعوتها الفردية والدولة الحارسة، فهذا النوع من الليبرالية يتمسك بها التيار المحافظ.

لقد كانت بدايات ظهور الليبرالية الجديدة في أوائل العشرينات من القرن العشرين، حيث كان الكثير من العمال الأمريكيين يعيشون في فقر طاحن، ولم تكن هناك خطط سياسية حكومية ذات قيمة لإعادة توزيع الدخل أو برامج، مثل: الرفاهية الاجتماعية أو طوابع الطعام، ولم يكن هناك برنامج للتأمين الاجتماعي والرعاية الصحية للمسنين أو الفقراء، وكانت الحكومة

فقيرة على كل المستويات، وكانت الضرائب على جميع الأفراد منخفضة للغاية بإستثناء أغنى الأغنياء جداً لكنهم دفعوا أقل من واحد بالمائة من ضريبة دخلهم، ونتيجة لزيادة الأوضاع الاقتصادية سوءاً، وظهور الأزمة المالية، ظهرت هناك بوادر من أجل إعادة النظر في الليبرالية الأمريكية، ومبادئها التي ترتكز عليها، ومن ثم دفعت هذه الأوضاع الليبراليين إلى إعادة النظر في الليبرالية الأمريكية والسعي إلى إرجاعها للمبادئ الأساسية التي بنيت عليها السياسة الأمريكية، وذلك عن طريق تدخل الدولة.

وبذلك شَهَدَ المجتمع الأمريكي في نهاية القرن العشرين إنتقالاً راديكالياً للسياسة عن طريق الدولة حتى سميت تلك الحقبة التي بدأ فيها التيار (الليبرالي الجديد) بالظهور بالحقبة (التقدمية)[٥]، وأطلق على هذا التيار الليبرالي الجديد تعبير (التقدمي) الذي كانت لهُ مبادئ تختلف عن (الليبرالية الكلاسيكية) التي كانت سائدة في أمريكا حتى منتصف القرن التاسع عشر، وجاء بأطروحات ليبرالية جديدة، حيث تَحَدَثَ التقدميون بلهجة ديمقراطية لمواجهة مقولات القوة الجبارة المسيطرة التجارية والصناعية على الاقتصاد الأمريكي، ووضعوا أيضاً تصورات للسيطرة على المصالح التجارية على وفق مفهوم مختلف جداً عما حملته الحركة الليبرالية في القرن التاسع عشر، واستهدف إصلاح الليبراليين الجُدد (التقدميون) فساد الآلة السياسية المدنية، واستمدت الحركة التقدمية أغلب أفكارها من المفكر (هربت كورلي) التي روج لها عن طريق كتبهِ، مثل: (المجتمع العظيم)، والذي رأى فيه ضرورة تطور المجتمع لتحل فيه المصلحة العامة بدل المصلحة الفردية(أبو بشهوة وآخرون، ١٩٩٣: ٢٥١).

وفي العام(١٩٣٢م)، استطاع الليبراليون الجُدد الوصول إلى السلطة نتيجة الأوضاع السابقة، وتضافر جهود عدة إتجاهات رافضة لسيطرة المحافظين، منهم: المحافظون الجنوبيون، وأنصار التيار الليبرالي الجديد، والعمال المدنيون والصناعيون والبروتستانت الشماليون الإصلاحيون يوحدهم العداء للنخبة الرأسمالية الشمالية والجنوبية، والذين قاموا بانتخاب (فرانكلين روزفلت)، الذي وضع حد للتيار المحافظ في برنامجه (الصفقة الجديدة New Deal)، امتاز عصر الصفقة الجديدة بإعادة توزيع النفوذ، والعمل على المساواة في الدخل، وتحسن أوضاع الطبقة العاملة واستفادة الجنوب بشكل كبير من عصر الصفقة الجديدة فقد أنشأت فيه المصانع الحديثة وإعادة توزيع الدخل وتحسين أحوال الفقراء، ومنذ تطبيق الصفقة الجديدة بدأ الديمقراطيون في تحديد مسارهم الجديد الذي يحبذ تدخل الحكومة، ومحاربة الفقر، والتركيز على العدالة الاجتماعية(لينـد، ٢٠٠٦: ٢٧٣، ٢٧٤).

---

[٥] التقدمية: وهي حركة إصلاحية برزت في بداية القرن التاسع عشر رداً وتجاوزاً على النظام الرأسمالي الفاسد في الولايات المتحدة حتى أصبح للفكرة طابعها الخاص في أمريكا في أواخر ذلك القرن، وكانت أهداف التقدميين بصورة عامة موجهة ضد الزعماء السياسيين الذين أساءوا إلى السلطة، وضد الأثرياء اللصوص، وشركات الأعمال الكبرى، والعمل على تحقيق المزيد من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. (هاري سي، د.ت: ٢٢١).

واستطاع التيار الليبرالي التقدمي أن يحقق انتصارا كبيرا على التيار الليبرالي المحافظ، ويصنع له قاعدة كبيرة عن طريق انجازاته المستمرة، واستطاع أن يُسيطر على الساحة السياسية منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر إلى العام (١٩٧٠م)، إذْ كان المجتمع الأمريكي في هذه المدة أكثر حرية وأكثر صحة، وأكثر ثراء، وأكثر مساواة من أي وقت مضى في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن الليبرالية الجديدة وتدخل الحكومة أديا إلى قلق النخب الاقتصادية الأمريكية، فالنقابات العمالية[*] بدأت تتوسع، وظل ذلك التوسع يشكل تهديداً لامتيازات أصحاب الشركات ومديريها، وعلى الرغم من أنَّها وسعت قاعدتها الاستهلاكية لكن كان الكثير من الأثرياء مستاؤون من الحكومة عندما تطالب منهم أن يقدموا الخدمات للعمال(فو، ٢٠٠٩: ١١٧).

وعلى الرغم من أن المراقبين يرون: ان مجتمع الولايات المتحدة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى الخمسينيات هو مجتمع تسوده الطبقة الوسطى، وتسوده الأوضاع الاجتماعية الجيدة من خفض معدل الفقر إلى مستويات جيدة، وتراجع اعداد العاطلين عن العمل، وزيادة الرعاية والضمان الاجتماعي، لكن بقيت الليبرالية الأمريكية غير مكتملة الملامح، فعلى الرغم من أن نظام الصفقة الجديدة استطاع ان يشمل السود في الجنوب لكنه لم يستطع انّ يحررهم من فساد أوضاع غياب العدالة الاجتماعية، إذْ كان العزل العنصري ما زال يحكم الجنوب، وكان التميز العرقي موجودا بشكل علني، وبالتالي أصبح التمييز ضد السود والنساء هو المعيار في كل انحاء البلاد (كروغمان، ٢٠٠٩: ٤٤).

وبقي السود محرومين من حقوقهم منذ العام (١٨٩٠م)، حيث نجحت الولايات الجنوبية بحرمان السود من الحقوق السياسية عن طريق سلسلة من القوانين أقرتها الولايات الجنوبية بحرمان السود من حقوقهم سمي بقانون (جيم كرو) الذي هدف إلى عزل السود ومنعهم من ارتياد المرافق العامة التي يرتادها البيض، وطبق هذا القانون بشكل صارم في العام(١٩٠٠م)(بن سلامة، ٢٠٠٩: ١١).

فضلاً عن ذلك، كانَ محتوماً على الحزب الذي أنشئ وتبنى برنامج الإصلاح الجديد (الديمقراطي) هو الذي سيصبح في نهاية الأمر حزب الحقوق المدنية، فبرنامجه (الصفقة الجديدة) هو حركة شعبية، ومثل كل الحركات الشعبية في القرن التاسع عشر، رأت نفسها أنَّها تصل إلى دعم السود الذين كان لهم أكبر حصة للربح من العدالة في التوزيع في برنامج (الصفقة الجديدة)، وفي ما بعد فرضت الحرب العالمية الثانية معدل تسارعة الخطوات بالنسبة لليبراليين الجُدد، فالسود لم يقاتلوا فقط من أجل أمريكا، بل ان تراث النازية ساعد على جعل العرقية المكشوفة غير مقبولة،

[*] أدت النقابات العمالية الأمريكية التي شكلت بعد الصفقة الجديدة دوراً كبيراً في تشكيل الإيديولوجية الليبرالية الجديدة، وضمت النقابات بعض المهاجرين الاشتراكيين، ومن ثم أدى هذا الانضمام إلى إلتقاء الأفكار الاشتراكية والليبرالية، فقد أعطت الاشتراكية لليبرالية فكرتين: الأولى/ ضرورة تدخل الدولة في تنظيم الاقتصاد من أجل فائدة المجتمع. والأُخرى/لابد للدولة من تقديم ضمان اجتماعي، وكفالة الطبقات الفقيرة للشعب الأمريكي. للاستفاضة. (دوفرجيه، ١٩٩٢: ١٩٦– ١٩٧).

وفي العام (١٩٤٧م)، الف الرئيس (هاري تورمان) لجنة عن الحقوق المدنية مع تعليمات توصي: بأن يصاغ قرار لمشروع يحمي الزنوج من التمييز، وأن تضمنه أي (لجنة الحقوق المدنية) القرار في برنامج عمل الحزب الديمقراطي، مما أدى إلى انسحاب المبعوثين الجنوبيين الديموقراطيين من المؤتمر نتيجة اعتراضهم على توصيات لجنة الحقوق المدنية، وترشيحهم (ستردم نيدموند) الداعي إلى الفصل العنصري(كروغمان، ٢٠٠٩: ٩٤).

وفي العام (١٩٥٠م)، ما زال الجنوب بشكل آخر مكانا للعزل العنصري، والتمييز المعلن مع مكانة أدنى للسود مقرراً في القانون، وفي الخطط السياسية العامة، ويفرض تنفيذها بالعنف، وفي قضية (براون) ضد هيأة التعليم لم يتم إقرارا قرار المحكمة العليا الذي طلب نهاية الأنظمة المدرسية المعزولة حتى العام (١٩٥٤م)، ورفض (روزه باركس) أن تنتقل إلى الخلف في حافلة الركاب في مدينة (مونتغموري) في العام (١٩٥٥م).

وأدت جميع هذه الأمور إلى اشتعال ثورة كبيرة قادها مجموعة من المفكرين السود، ودعاة المساواة في الحقوق المدنية من الشماليين حتى توجت بتظاهرات كبيرة قادها (مارتن لوثر كنج) في بداية الستينيات(بن سلامة، ٢٠٠٩: ١١٠–١١)، شدد فيها هذا الأخير على ضرورة ايفاء الليبرالية الأمريكية بوعودها، وإعادة امتنا إلى آراء الديمقراطية العظيمة التي حفرها الآباء المؤسسون عميقاً في الفكر الأمريكي فقد كان يطالب أكثر من نهاية الفصل العنصري، بل المطالبة بحق التصويت في الانتخابات(ديلز، ١٩٣٠: ٤٣٨).

ففي العام (١٩٦٤م) استطاع (ليندون جونسون) أن يحقق انتصاراً كاسحاً على المرشح الجمهوري (باري غولدووتز)، وجاء هذا الانتصار نتيجة بلوغ الذروة في تطور دام عشرين عاماً تقريباً لليبرالية داخل الحزب الديمقراطي ليعلن (جونسون) قرارا ينهي حرمان (الأفارقة الأمريكيين) من حقوق الانتخاب، ففي شهر(آذار / مارس/ ١٩٦٥م)، مصرحاً عن تصميمه على سن ما صار يعرف في نهاية الأمر بقانون (حقوق الإنسان) في خطبة له، حيث يقول: ((بصفتي رجل تذهب جذوره عميقاً داخل تربة الجنوب، فأنا أعرف مدى الألم الذي تورثه المشاعر العرقية، واعرف مدى الصعوبة في إعادة تشكيل مواقف مجتمعنا وهيكلته، ولكن قد مضى أكثر من مئة عام منذ أن حرر الزنوج، ومع ذلك فهم ليسوا أحراراً بشكل تام في هذه الليلة قبل ١٠٠ عام وَقَعَ (أبراهام لينكولن)، وهو رئيس عظيم من حزب آخر إعلان التحرير، ولكن التحرير إعلان، وليس حقيقة، فقد انقضى قرن من الوعد بالمساواة، ومع ذلك فالزنجي ليس مساوياً للأبيض، لكن جاء وقت العدالة الآن))(كروغمان٢٠٠٩: ٩٣)، وعلى اعتبار أن (ليندون جونسن) أحد الليبراليين الجُدد، وأصل تطبيق مشروع الليبرالي الجديد الذي رسمه (روزفلت) قبل عشرين عاماً، إذْ عمل على توسيع الضرائب مع الطموحات الاجتماعية للحكومة الاتحادية في حربها ضد الفقر في برنامج (المجتمع العظيم)، وبذل جهوداً كبيرة في إعادة تدريب وتأهيل الطبقات الفقيرة، وعَالَجّ مسألة ليبرالية مهمة كما أشرنا سابقاً هي: التأخر في الحقوق المدنية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين: الأوَّل/ أن مع وصول (روزفلت) إلى الحكم أصبح الصراع بين (المحافظين والليبراليين) امراً واضحاً في المشهد الليبرالي الأمريكي.أمَّا الآخر/ فتؤشر مرحلة (روزفلت) انتقال الليبرالية الأمريكية إلى مرحلة جديدة هي مرحلة أكثر اجتماعية وأقل فردية وتدخلية، ثم تواصلت عملية ترميم الليبرالية الأمريكية على يد الحزب الديمقراطية، حتى حدوث ثورة الحقوق المدنية على يد(جونسون)، وكل هذا يدل على ان الليبرالية الأمريكية قد مرت بمراحل تطور عدة حتى اكتملت صورتها النهائية، وكذلك أن الليبرالية إيديولوجية تطور نفسها بنفسها للمحافظة على أفكارها من الأفول.

لكن صعود التيار الليبرالي التقدمي في الولايات المتحدة بدأ يتراجع وبشكل ملحوظ من نصف وأواخر الستينيات من القرن العشرين، مع ارتفاع مؤشر صعود التيار الليبرالي المحافظ الجديد، و ذلك لعدة أسباب، حيث بدأت الأمور تتدهور منذ بداية الستينيات، واستطاع المحافظون بنجاح تحويل الباحثين بعيداً عن السياسات الليبرالية التي جلبت الأوضاع الاجتماعية الجيدة، والرفاه الاقتصادي لعدد غير مسبوق من الأمريكيين، وخلال مرور الوقت، وفي غضون العقود الثلاثة التي أعقبت العام (١٩٦٠م)، أخذت تزداد حركة المحافظين على نحو متزايد في سيطرتها على الحزب الجمهوري، وأصبحت الأمور تشير إلى تراجع الإيديولوجية الليبرالية بشكل ملحوظ.

إذْ تكوّنت حركة المحافظين هذه نتيجة تحالف المحافظون من البيض الجنوبيين والجنوبيين بصورة عامة، واليمين الديني والأثرياء أصحاب المصالح فقد كان التاريخ الأمريكي بمثابة إعادة إلى نفسه، أي السياسة الأمريكية السائدة في العامي (١٨٠٠م – ١٨٩٠م)، عندما قام نخبة من الجنوبيين والمهاجرين الكاثوليك الشماليين بالهيمنة على واشنطن، وفي مطلع الألفية الجديدة كانت المؤسسات الشمالية الشرقية قد فقدت نفوذها في الولايات المتحدة لمصلحة جناح يميني جنوبي غربي مناهض للمؤسسات، والتدخل الحكومي الذي أقام له تحالفا على مستوى القاعدة من الانجليين البروتستانت والأصوليين، وعلى مستوى النخبة مع شرعية صغيرة من الأثرياء لكنهم من المؤثرين وعناصر سياسية وثقافية(ليند، ٢٠٠٦: ٢٧٤).

وكذلك ترجع أسباب صعود التيار الليبرالي المحافظ، وتراجع التيار الليبرالي إلى عدة أمور أهمها: وصول الليبرالية الأمريكية إلى مرحلة الذروة عن طريق الرفاهية الاجتماعية في مرحلة الستينيات مما خلق مجتمعا رفاهيا إلى ابعد الحدود لكن هذا الرفاه صوّر: ان المجتمع الأمريكي كان سينهار بسبب زيادة تعاطي المخدرات والجريمة، وزيادة العلاقات الجنسية غير الشرعية، كل هذه الأمور جعلت التيار المحافظ يلقي باللوم على الليبراليين الذين أوصلوا البلد إلى هذا الأمور، ورأوا ان صعود التيار الليبرالي بمثابة الخطيئة، بل كان سبب الأزمة سياسة الليبراليين الملتوية، واتهموا الناس الذين يعتنقون الأفكار الليبرالية بالضعف، وأنَّهم: غير

مواطنين ومنغمسون في اللذات، وكان السبب وراء هذا الاتهام هو: سحب البساط من تحت إقدام الليبراليين الجُدد.

والسبب الآخر متعلق بالحقوق المدنية، فعلى الرغم ان الأمريكيين في الجنوب، ولاسيما الفقراء، وقد استفاد بشكل كبير من برامج الليبراليين الجُدد الخاصة بالرفاهية الاجتماعية كون الجنوب أكثر فقراً وأصبحوا عاملاً مساعداً في صعود الليبراليين إلى سدة الحكم في عهد (روزفلت) إلى (جونسن)، ولكنهم عارضوا هذا الأخير عندما أعلن برنامجه بشأن الحقوق الاجتماعية، وإعطاء الحقوق للزنوج، فتحولوا بعيداً عن الحزب الديمقراطي(كروغمان، ٢٠٠٩: ٧٥).

فضلاً عن ذلك كان (عصر الصفقة الجديدة أو البرنامج الجديد)، والليبراليون من بعده السبب في صعود التيار المحافظ؛ لأنَّهم أضفوا الطابع الصناعي على الجنوب دون أن يجعلوه ليبرالياً، وتغير تركيبته الإيديولوجية، إذْ منحوا الليبراليين المحافظين الثروة التي أدت إلى السيطرة فيما بعد(زين، ٢٠٠٥: ٢٧٢).

وفي الوقت نفسه بدأت حركة ما بعد الحداثة تنتشر في أوساط اليسار الأمريكي، وهي في الأساس حركة فكرية نخبوية يصعب على الناس العاديين فهما، وتركز على الإبعاد الفكرية الأخلاقية والفكرية للسياسات، ومحور إهتمام هذه الحركة هو: نشر الحقوق المدنية، ومكافحة العنصرية والتعصب، وهذه الأجندة التي روج لها الليبراليون غير مفهومه للإنسان العادي لذا اتهم قادة الليبراليين بالاستعلاء على الجمهور، واتهام الأمريكيين بالغباء، ثم حدوث انقطاع فكري بين القادة والجماهير وأصبح خطابهم المعقد غير مفهوم للطبقة الفقيرة.

وكذلك أسهمت الحرب في فيتنام إلى تراجع شعبية الاتجاه الليبرالي نتيجة ارتفاع المقتولين، وموقفه من حرب فيتنام الذي جعل الحزب الديمقراطي يوصف بالضعف في الأمن والخارجية لتصبح صفة ملاصقة الحزب الديمقراطي بحسب وجهة نظر المحافظين، كما جعل المحافظون يقولون: إن برامج الرفاه دفعت الشعب إلى التقاعس، وعدم التضحية بأجسامهم الترفه في الحرب(كروغمان، ٢٠٠٩: ٩٢).

وأخيراً يمكن القول: إن الأزمة الاقتصادية كانت آخر الأسباب التي أطاحت بالتيار الليبرالي التقدمي (الليبراليين الجدد)، إذْ لم يهتم الليبراليون بتضحيات الطبقة الوسطى، وعملوا على ترك الضرائب عليهم في أثناء الأزمة إلى ما هو عليه، وصرف انظارهم عن تلك المصاعب الحالية وقبالة عجز الفقراء عن تسديد إقساط عقاراتهم، واستعمال الضرائب من أجل مواصلة بناء مشاريع الرفاه، وحولوا انتباههم للمطالبة بالحقوق المدنية أكثر من الجانب الاجتماعي.

ومنذ أوائل سبعينيات القرن العشرين بدأ المحافظون في شن هجوم مضاد على الليبرالية الجديدة الأمريكية اتخذوا فيها بعض اخطر الأساليب، وعلى رأسها: إحياء النعرات الطائفية في أوسط الطبقة البيضاء، وخاصة في الجنوب الذي بدأ يتحول تدريجياً بعيداً عن الحزب الديمقراطي نحو الحزب الجمهوري،

وكذلك استعملوا اسلوباً في حماية مصالح النخب الثرية حولهم ضد الطبقات الوسطى والمتوسطة عن طريق منح الأثرياء مزيد من الإعفاءات الضريبية.

وأصبحت الولايات الإحدى عشرة التي شجعت الرق، وانفصلت في الحرب الأهلية سابقاً، أي (الولايات الجنوبية) أساس المنحى المحافظ الجمهوري، فإتخذوا هؤلاء النسيج السياسي الناجح الذي يشجع العنصرية إجتماعياً، وعلم الاقتصاد القائم على سياسة عدم تدخل الحكومة في الشئون الاقتصادية، وسياسة استعمال العسكرة والأصولية الدينية في تطبيق أفكارهم(لينـد، ٢٠٠٦: ٢٧٠)، وسيطرة المحافظين على السياسة الأمريكية مع نهاية سبعينيات القرن العشرين، وبدأوا في تطبيق أجندتهم في عهد الرئيس (ريغان)، إذْ قَادَ الحزب الجمهوري في العام(١٩٨٠م)، أغلبية محافظة أسفرت عن الإطاحة مبدأ ليبرالية (روزفلت)، وآشارت هذه المرحلة إلى أكثر من صِدَام في الأفكار المتعلقة بالمجتمع، بل أنجمت عن تبديل نخب سياسية تتمتع بجماهير مختلفة من النواحي الاقتصادية والثقافية والعرقية والجغرافية(لينـد، ٢٠٠٦: ٢٦٩).

ولم يخلق (رونالد ريغان) اقتصاداً محافظاً فقط، بل جعل هذه المرحلة مشابه لمراحل أسلافه المحافظين المفعمة بالدين، وكذلك نجح في إعادة توزيع الدخل، وتقليل قدرة مقايضة العمال مع روءسائهم، واستغلال التكامل الاقتصادي للإفلات من قيود القوانين الاجتماعية، ونزع النظرية الكنزية من الاقتصاد، وتطبيق أفكار (فون هايك وفريدمان) أسّس اقتصادا عالميا على أساس الداروينية الاجتماعية لا على أساس الديمقراطية الاجتماعية، وقد أشار الاقتصاديون في مرحلته بالوثائق إلى وجود ارتفاع حاد في اللامساواة، إذْ زاد الغنى في ثروتهم، وازداد الفقراء في فقرهم، وبدأ علماء العلوم السياسية يثبتون تزايد الاستقطاب نحو (اليمين، واليسار)، أي ارتباط الليبرالية بالحزب الديمقراطي، والمحافظة في الحزب الجمهوري(كروغمان، ٢٠٠٩: ١٠).

وبعد انتهاء ولاية (ريغان) جاء بعده (يوش الأب)، ولم يكن أحسن حالاً من سابقه على الرغم من كونه كان محافظا معتدلا.

ثم جاء بعده أحد فصائل الحزب الديمقراطي الليبرالي، ونجح في نزع السلطة من المحافظة الجديدة بحدة التنافس مع الحزب الجمهوري بين العامي (١٩٩٢م – ١٩٩٤م)، إذْ نجح (بيل كلينتون) بالتنافس مع الحزب الجمهوري على كسب ولاء الشعب ورجال الأعمال والاحترافيين، وكان (بيل كلينتون) أكثر من أي ليبرالي جديد يميل إلى الائتلاف (الليبرالي الحديث) القائم بين السوق الحر المحافظ، والميزة الليبرالية الاجتماعية الطبقة الأمريكية الأسمى، ودعم المساواة بين الجنسين، فضلاً عن سياسات يفضلها المحافظون الاقتصاديون ومؤيدو مبادئ الحرية الفكرية والعملية، ومنها: إتفاق التجارة الحرة (NAFTA) الذي قام بين الولايات المتحدة والمكسيك، والهجرة الواسعة النطاق لاؤلئك الذين يفتقرون إلى المهارات كما تقوم سياساته على محاربة الفقر، وزيادة أجور العمال(لينـد، ٢٠٠٦:

٢٦٩)، فقد أعطى (بيل كلينتون) أولويات برنامجه الليبرالي، و تخفيض عجز الموازنة، وجادل: بان العجز كان تضخيماً، وأنَّهُ يهدد على المدى البعيد الاقتصاد الأمريكي، وصندوق الضمان الاجتماعي، والأهم من ذلك ان الأسواق المالية كانت تطالب بتخفيض العجز، وإلتزام كلينتون بذلك حتى استطاع تسديد الديون التي رتبها التلامذة الجمهوريون لـ(فون هايك وفريدمان)، وبانتهاء عصر كلينتون أصبحت إدارته بطلة استئصال الديون القومية وزيادة الإنتاج القومي، والفيدرالي فضلاً عن السياسات الاجتماعية(فو، ٢٠٠٩: ١١٨)، وكذلك ازدهرت في زمن كلينتون أنشطة المراكز البحثية الليبرالية، ومنها: الاقتصادية، مثل:(معهد الاقتصاد السياسي)، وفي السياسة الخارجية تميزت معاهد تدعو إلى التعددية والدبلوماسية، مثل: (معهد الدراسات السياسية) الذي يصدر مجلة (Foreign Policy Infocus)، وكذلك (معهد الاتحاد الأمريكي للعلوم)، و(الدفاع عن المعلومات CD) الذي يقدم نشر مطبوعة بعنوان Defens Moniter، وكذلك معهد (ستيمون)(هاسنر وفاييس، د.ت: ٤٦-٤٧).

وإتسمت مدة كلينتون بالازدهار والسلام الملحوظين لكنها لم تستمر، ففي العام (٢٠٠٠م)، استطاع المحافظون الجُدد بقيادة (بوش الابن) بالعودة إلى السلطة مرة أُخرى، والسيطرة على التيار المحافظ داخل الحزب الجمهوري، ومن ثم على الفروع الثلاثة للحكومة، وأدى ذلك إلى تطبيق الإيديولوجية المحافظة مما أدى إلى أنهيار تام للتيار الليبرالي، وزوال كل منجزاته؛ إذْ إنَّ الفائض من الميزانية الذي ورثه من خلفه الديمقراطي انقلب إلى عجز، وشجع (بوش الابن) من جديد الفصل بين الفقراء والأغنياء(فو، ٢٠٠٩: ١١٨)، لكن سياسة فكر اليمين السياسي (المحافظين الجُدد)، وسيطرته الكبيرة على الحكومة الأمريكية، وتطبيق أجندته في السياسات الداخلية والخارجية لا يعني اختفاء واندثار التيارات السياسية الأُخرى وتواريها، فمع ذروة السيادة العملية لأفكار اليمين السياسي المحافظ هنالك تيار ليبرالي جديد عبرت عنه مجموعة الأفكار التي ظهرت في القرن التاسع عشر في أمريكا الذين كانوا شديدي الحذر من توجهات المحافظين الجُدد، ليس حيال متطلبات الدور العالمي الجديد للولايات المتحدة والتزاماتها الأمنية عالمياً فقط، بل وأيضاً التشكيك في إمكانية القدرات لاقتصادية الأمريكية على مسايرة تلك الالتزامات، والتي بدت عالية الكلفة، والدعوة لإعطاء الأهمية إلى الشئون الداخلية، وإلى إيلاء المصالح الحيوية الأمريكية ذات الصلة بتنشيط الاقتصاد(منعم صاحي العماري، الولايات المتحدة الأمريكية بعد المحافظين الجدد (العماري، ٢٠١٠: ٣).

فضلاً عن ذلك فقد دفعت أصوات عدة الأمة إلى الحاجة لعودة التيار الليبرالي من أجل إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية والدولية، إذْ كانت الأمة بحاجة إلى برنامج ليبرالي يقوم على توسيع شبكة الائتمان الاجتماعي، وتقليل اللامساواة، أي برنامج جديد

للإصلاح في الداخل شبيه بـ(برنامج الصفقة الجديدة)، ويجب أن تكون نقطة البداية لذلك البرنامج هي مكافأة الضمان الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين(كروغمان٢٠٠٩، ص٢٠).

حتى استطاع التيار الليبرالي العودة من جديد إلى السلطة، وذلك في العام (٢٠٠٦م) في الانتخابات النصفية للكونغرس وجاء هذا الصعود صدمة للعديد من الناس، والمحافظين خصوصاً على الرغم من ان الفوز قد أُشير له قبل أكثر من سنتين، عن طريق استطلاعات الرأي الذي إشارة إلى تصاعد التيار الليبرالي(كروغمان٢٠٠٩: ٢٠).

ثانياً: أهم الأسباب التي أسهمت في صعود التيار الليبرالي الجديد:

هناك عدة أسباب أسهمت في صعود الليبراليين الجُدد في الولايات المتحدة، وفي مُدد مختلفة لكن كانت هناك أسباب رئيسة دفعت بالتيار الليبرالي الجديد إلى الساحة الفكرية في أمريكا كانت أهمها: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية حتى أصبح ظهور هذا التيار مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بهذه الأسباب، وسنعرض هذين السببين وتأثيرهما في صعود التيار الليبرالي الجديد منذ بداية عشرينات القرن التاسع عشر إلى ستينيات القرن العشرين، ثم مرحلة صعوده الثانية في مدة رئاسة الرئيس (بيل كلينتون)، وأخيراً صعود التيار الليبرالي في العام (٢٠٠٨م).

١- الأسباب الاقتصادية:

كان من أهم الأسباب لصعود التيار الليبرالي الجديد في فترة العشرينيات من القرن التاسع عشر هي الأزمة الاقتصادية التي مر بها العالم والولايات المتحدة خصوصاً، حيث كان لها الأثر الكبير في إعادة صياغة والنظر في الليبرالية الكلاسيكية ومبدأ (دعه يعمل دعه يمر)، وأقامت تيار ليبرالي جديد مبني على تدخل الحكومة، وتنظيم النشاط الاقتصادي، وتحقيق الرفاه للمجتمع، واعتمدت هذه الأفكار بالأساس على النظرية (الكنزية) في الاقتصاد، وفي هذه المدة أُعطيت الطبقة الفقيرة الكثير من حقوقها، ولاسيما العمال، إذْ ساعدت سياسات (فرانكلين روزفلت) في برنامجه (الصفقة الجديدة) العمال كونهم الطبقة الأضعف اقتصادياً في أمريكا، حيث انتشار اتحادات العمال من أجل التوزيع العادل للثروة بين العمال ومالكي العمل حتى لا تهدد حقوقهم، حيث لعبت هذه الاتحادات فيما بعد، وتحديداً بين الأعوام (١٩٣٥م – ١٩٤٥م)، في دعم الأجندة الليبرالية داخل الحزب الديمقراطي، ومثال على ذلك تجلى في دعم ثلاثة أرباع من إتحادات العمال المرشح الديمقراطي في إنتخابات العام(١٩٤٨م)(كروغمان،٢٠٠٩: ٢٠)، وبذلك أصبحت الطبقة العمالية التي استفادت من ليبرالية (روزفلت) الاقتصادية السبب في صعود التيار الليبرالي منذ عشرينات (١٩٢٠م).

واستمرت هذه الأفكار الليبرالية الاقتصادية الداعية إلى تدخل الحكومة في الاقتصاد حتى كان لها الأثر في تخفيض اللامساواة تخفيضاً كبيراً، وصارت أفكار التيار الليبرالي تحظى باحترام، ولم تعد أفكار

الطبقة البرجوازية فقط، فقد أيدتها الطبقة الفقيرة أيضاً، وفي الوقت نفسه فإنَّ وجهة النظر الليبرالية الكلاسيكية التي تدعو إلى ان ترفع الحكومة يدها بعيداً عن الاقتصاد شهدت تراجعاً كبيراً، ويسخر (فرانكلين روزفلت) من هذه الفكرة في خطابه العام (١٩٣٦م)، في حديقة ميدان مرسون قائلاً: ((العقيدة التي ترى: ان أفضل حكومة هي أكثر الحكومات لامبالاة)) (كروغمان، ٢٠٠٩: ٧٧).

وتستمر الأفكار الاقتصادية الليبرالية الجديدة في فعالياتها، وحشدها للأمريكيين، وجعل التيار الليبرالي الجديد في المقدمة حتى نهاية الستينيات من القرن العشرين لكن الركود الاقتصادي في سبعينيات القرن العشرين جاء في مصلحة التيار المحافظ ليؤكدوا ادعاءاتهم في فشل الفكر (الكنزي)، وأفكار الصفقة الجديدة، ثم أدت هذه الأحداث إلى تصاعد التيار المحافظ، وتتويج (رونالد ريغان) في الثمانينيات كثمرة لجهد المحافظين في تلك المدة، وطبق (ريغان) برنامجه الاقتصادي (الصباح الجديد) الذي كان الغرض منه هو: ليس استئصال الحكومة من الجانب الاقتصادي، بل استعمال الحكومة لتوزيع الدخل والثروة إلى الأعلى، والعمل على تقليص عمل البرنامج الليبرالي الاقتصادي لليبراليين الجُدد(فو، ٢٠٠٩: ١١٦).

وفي أثناء عهد (ريغان) أسهمت أفكار المحافظين وسياساتهم الاقتصادية في تحليل دولة الرفاه عن طريق خفض برامج ضمان العدالة، وخصخصة الخدمات الاجتماعية، وتراجع الضمان الاجتماعي(**ميشال شوسودفكي، الفقر العالمي في أواخر القرن العشرين**(هام، ٢٠٠٢: ٣٩٣)، وكانت أفكار المحافظين الاقتصادية ترمي إلى نقل الموارد من الفقراء إلى الأغنياء، ومهاجمة النقابات العمالية، والتوسع في الإعانات للصناعات التقنية المرتبطة بالبنتاغون(تود، ٢٠٠٣: ٩٦).

فقد تدنى الاقتصاد الأمريكي إلى أدنى مستوياته، وتحديداً من العام(١٩٧٠م – ١٩٩٠م)، وظهور موجات الفقر من جديد، وأصبحت في تلك المدة التحول الأمريكي للاقتصاد يدفع باتجاه تحويل الطبقات العليا من المجتمع إلى طبقات عليا في مجتمع امبريالي، إذْ ارتفعت حصة الأغنياء الكبار من الدخل القومي مانسبته (٥٪) من السكان(١٢.٥ ٪) في العام (١٩٨٠م) إلى (١٥.٩٪) في العام (١٩٩٠م)، وارتفعت حصة الدخل القومي من الأثرياء خلال المدة نفسها من (٤٣.١٪) إلى (٤٩.٤٪)(تود، ٢٠٠٣: ٩٦).

ونتيجة لهذه الفروق عاد الليبراليون الجُدد للنهوض من جديد، ومنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين في موجتهم الثانية في عدد من المدن الأمريكية الكبرى خاصة في الولايات ذات التوجه الليبرالي، وجاء صعود هذا الجيل نتيجة لصعود قوة اجتماعية غابت عن الساحة السياسية طوال حكم المحافظين الجُدد، والمتمثلة في اتحادات العمال التقليدية، واتحادات العمال في المؤسسات الحكومية الذين كانوا محرومين من الانضمام لاتحادات العمال، وعمل هذا التيار منذ البداية لكسب الجمهور، ومنافسة التيار المحافظ، وروج

الليبراليون لأجندة اعتمدت على معالجة المسائل الداخلية، وأهمها: الاقتصادية، والدعوة إلى إعادة تنظيم السوق من أجل ضمان الفائدة لجميع أفراد المجتمع لا لطبقة واحدة، وكذلك أكدوا على ان تدخل الدولة سيكون من أجل حماية الأفراد من تقلبات السوق، وتغير قواعد السوق لتحقيق الفائدة لغالبية الشعب، ولضمان غياب الحواجز العنصرية وغير القانونية(ملانجا، ٢٠٠٥: ٤٢ – ٤٧).

فضلاً عن ذلك جاء صعود (بيل كلينتون) في العام (١٩٩٢م) نتيجة لصعود التيار الليبرالي من جانب، ومن جانب آخر كان السبب الرئيس في صعوده هو: العامل الاقتصادي، إذْ ازداد التدهور الاقتصادي، والمديونية الخارجية الأمريكية نتيجة الأفكار الاقتصادية المحافظة، لذلك قَادَ الرئيس (كلينتون) حملة ليبرالية للحد من التفاوت الطبقي، والسعي إلى المساواة، والقضاء على البطالة، وتحويل الديون الخارجية إلى فائض خلال مدة حكمه، وإعادة ترتيب كل الأوضاع السيئة التي خلفها المحافظين، ولاسيما الاقتصادية، ولكن بدأت الأمور تتدهور بسرعة مع تولي المحافظين السلطة في عهد (جورج بوش الابن)، ففي غضون أشهر من تنصيبه إنتهت مدة الازدهار الليبرالي، وعادت من جديد مشكلة البطالة، والعجز في الميزانية، وإتسعت الفوارق الطبيعية، وتحول الحساب الضريبي بشكل ملفت من الفقراء إلى الأغنياء، وزيادة ميزانية الدفاع على حساب الإصلاحات الاقتصادية الداخلية.

إذْ ينظر الاقتصادي (وزن باهنت) إلى العجز التجاري لعام (١٩٩٨م) بشيء من البساطة، ولا يدعو للقلق بحسب قوله، لكن في العام (٢٠٠٣م)، شَعّرّ بالقلق للعجز الكبير في الميزانية، وفي العام (٢٠٠٥م)، أصيب بالرعب بحسب تعبيره، إذْ علم بعجز الميزانية الأمريكية، ويرى: ان العجز سيجعل المجتمع من مجتمع المالكين الذي وعده به بوش إلى مجتمع من المزارعين إذَا استمر التيار المحافظ في السلطة لعام (٢٠١٥م)(ليند، ٢٠٠٦: ٢٦٧).

وفي استطلاع قامت به مؤسسة غلوب للرأي في شهر (حزيران / يونيو/ ٢٠٠٧م)، حول الطريقة الاقتصادية التي تسيّر بها الأمور في الولايات المتحدة في هذا الوقت: فأجاب (٢٤٪) فقط بقولهم: أنَّهم كانوا راضين بالمقارنة مع (٧٤٪) كانوا غير راضين، ويعود السبب في ذلك إلى أنهيار الاقتصاد الأمريكي، ونتيجة التكاليف الزائدة للحرب على العراق وأفغانستان، والأزمة الاقتصادية الكبيرة(كروغمان، ٢٠٠٩: ٢١٨).

وفي العودة إلى الحرب على العراق وأفغانستان، وأثر العامل العسكري في تصاعد العجز في الميزانية الأمريكية، فنلاحظ: إنّ ما بين العامين (١٩٩٩م – ٢٠٠١م)، ظهرت علاقة ما بين نمو القوات المسلحة وهشاشة الاقتصاد الأمريكي، و ازداد الإنفاق العسكري نسبته ١٥٪ في العام (٢٠٠١م) أي بعد أحداث ١١ أيلول، وإعلان الحرب على الإرهاب على ميزانية الدفاع لعام (١٩٩٩م)(تود، ٢٠٠٣، ص١١١).

وإن تكلفة الحرب على العراق وأفغانستان من الميزانية الفديدرالية قد بلغت (٤١٢.٥) مليار دولار في العام (٢٠٠٤م)، ومن ثم إنعكست هذه التكلفة على حالة الاقتصاد الوطني الغارق في الديون، وحالة الانكماش المترافقة مع البطالة، ورغم ذلك وافق المحافظون الجُدد في الكونغرس على تخصيص (٨٧) مليار دولار لتغطية تكاليف العمليات العسكرية في آسيا الوسطى والشرق الأوسط في العام (٢٠٠٥م)(رني، ١٩٩٤: ٩٦).

وتواصل العجز في الميزانية اثر زيادة ميزانية الدفاع حتى وصل إلى (٧٠٠) مليار دولار في العام (٢٠٠٨م)، فضلاً عن انكماش الاقتصاد الأمريكي، كأكبر اقتصاد في العالم بنسبة (٦.٢٪) في الربع الأخير من العام (٢٠٠٨م)، وعُدّ بمثابة أكبر معدل متراجع منذ العام (١٩٩٢م)(العماري، ٢٠١٠: ٣٣٠-٣٣٣).

إن الأخطاء المرتكبة في وزارة الدفاع الأمريكية، وما تترتب عليها من خسائر اقتصادية، وسقوط ظاهرة التوليف بين الإستراتيجية والديمقراطية، الأمر الذي جعل الكثير من المؤسسات الأمريكية البحثية تباشر بصعود اتجاه فكري، وهو (اليسار الأمريكي الجديد) الذي تنامت قوته في عهد الرئيس الأمريكي(كلينتون)، وتزايدت فرص وجوده في نهاية الولاية الثانية (لجورج ووكر بوش) (العماري، ٢٠١٠:ص٣٣٠-٣٣٣)، حتى توج مسيرة هذا الاتجاه بصعود الرئيس (أوباما)، والذي ينتمي إلى اليسار الليبرالي، والذي سعى إلى التوسيع من سيطرة الدولة في مجال الرعاية الصحية والبيئة، وزيادة الضرائب وتقليص ميزانية الدفاع.

٢- الأسباب الاجتماعية:

اعتمد التيار الليبرالي الجديد: وبشكل كبير في صعوده على العوامل الاجتماعية المؤثرة، والطبقات الاجتماعية الفقيرة التي أصبح ممثلها، ويعمل على تحقيق مصالحها، فمنذ بداية ظهور التيار الليبرالي الجديد، وتطبيق أفكاره على يد (فرانكلين روزفلت) كان نتيجة أوضاع اجتماعية صعبة حملها الكساد الكبير للمجتمع الأمريكي عن طريق انتشار الفقر و اللامساواة بشكل كبير بعد العام (١٩٢٠م)، ولذلك عَمَلَ الليبراليون الجُدد في ذلك الوقت من أجل معالجة الأوضاع الاجتماعية الصعبة للفقراء والطبقة الوسطى والمهاجرين الجُدد، ومن ثم أصبحت هذه الطبقات الاجتماعية العامل الرئيس في تكوين الحزب الديمقراطي، والمؤثرة في صعودهِ(فو، ٢٠٠٩: ٢١٢).

ويشر الكاتب (ابليس جي ارنال) في(تشرين الأوَّل / أكتوبر/ العام ١٩٤٨م)، في مجلة (اتلنتك) مقالة له بعنوان (يستطيع الديمقراطيون أن يربحوا)، حيث يُرجع أسباب سيطرة الليبراليين على الساحة السياسية إلى الأسباب الآتية(كروغمان، ٢٠٠٩: ٢):

الآلآت السياسية الحضرية المستندة إلى دعم التيار الليبرالي إلى المهاجرين والفقراء، إذْ بدأ التيار بدعم المهاجرين منذ سنوات لـ(فرانكلين روزفلت)، إذْ مثل هؤلاء مصدرا كبيرا لدعم الليبراليين، وكذلك دعم التيار الليبرالي بشكل كبير العائلات الفقيرة من أجل

ضمهم إلى صفوفه عن طريق توفير الحاجيات الضرورية لها، لذا كان هناك أثر كبير لهاتين الشريحتين الاجتماعيتين في صعود التيار الليبرالي، فضلا عن ذلك كان اليسار الفكري في أوج نشاطه.

واستمرت هذه العوامل الاجتماعية في العمل على جذب أفراد المجتمع إلى الحزب الديمقراطي بعد (روزفلت) سنوات طويلة، إذْ يرى الباحثون منذ العام (١٩٢٠م) إلى العام (١٩٥٠م) إحتفاظ المشهد الأمريكي بشكل أساس في ذلك الوقت بالمهاجرين الذين كانوا يدعون إلى المواطنية، وكانت النتيجة لذلك وجود بلد كانت الأغلبية الساحقة فيه من العمال قد نالت حق الانتخاب بسبب وجود ودفاع التيار الليبرالي.

ولذلك أصبح للمهاجرين الذين استفادوا من حق الانتخاب والمواطنية، وكذلك الطبقة الفقيرة والمتوسطة التي استفادت من برامج الرفاهية لليبراليين العمود الأساس للتيار الليبرالي، والذي تمثل في الحزب الديمقراطي وزيادة على ما تقدم فبحلول الخمسينيات كان الفقراء البيض يعملون على إفادة أنفسهم فعلياً من حق الانتخاب على نحو أكبر بكثير مما كانوا قادرين عليه في العشرينات ويعود السبب في ذلك إلى صعود هذه الطبقة إلى اتحادات العمال الذين كانوا ينتمون إليَّها أو ينتمي إليَّها أحد أفراد عائلاتهم أو أصدقائهم والتي رفعت وعيهم وحافزهم السياسي، وكانت النتيجة لذلك وجود جمهور من الناخبين يميلون بشكل ملفت الأنظار نحو دعم دولة الرفاه الليبرالية – وهو جمهور واسع أكثر من جمهور الناخبين في العام (١٩٢٠م)، وهم جمهور الناخبين للحزب الديمقراطي(لينـد، ٢٠٠٦: ٢٦٩).

وكانت النتيجة إعادة التخطيط المرتكز على العرق في الستينيات من القرن العشرين إنموذجاً عن السياسة المستقطبة عرقياً حتى العقود الثمانية المتتالية، إذْ لم يفز أي مرشح رئاسي ديمقراطي بأغلبية أصوات البيض منذ انتخاب (لندون جونسون) في العام (١٩٦٤م)، إذْ عمل (جونسن) على تحرير العبيد مما آثار استياء البيض، وتراجعهم عن تأييد الحزب الديمقراطي حتى ديمقراطيو الجنوب قاطعوا الحزب الديمقراطي، وبالمقابل أصبحت هنالك طبقة اجتماعية جديدة نمت أهميتها للحزب الديمقراطي، وأصبحت عامل مهم في تأييده وصعوده، وهم (السود) (لينـد، ٢٠٠٦: ٢٧٦).

ففي السبعينيات من القرن العشرين اعتمد الحزب الديمقراطي في تنفيذ أهدافه الليبرالية على تشكيله إئتلافا كبيرا تكون من السود، ومن الأقلية الليبرالية الموجودة ضمن الشعب الأبيض، ولأسباب سياسية ومبدئية كان جميع هؤلاء مؤيدن لسياسة (لندون جونسن)، وثورة الحقوق المدنية، ومن ثم أصبحت مخاوف المحافظين من ذوي البشرة الملونة حقيقة؛ لأنَّهم رأوا: أنَّهم شكلوا كتلة كبيرة في قاعدة الحزب الديمقراطي، ولابد من الإشارة إلى ان الأقلية اليهودية هي المجموعة الاثنية البيضاء الوحيدة التي ما زالت هي الوحيدة المؤيده للحزب الديمقراطي، وبرنامجه الليبرالي بعد (ثورة الحقوق المدنية)، أي في عهد (لندن جونسون)

(ليند، ٢٠٠٦: ٢٧٦)، وعلى الرغم من ان هناك تأييدا كبيرا من قبل اليهود للتيار المحافظ الجديد نتيجة لتطابق بعض الأفكار لكنّ اليهود الليبراليين ما زالوا أكثر من اليهود المحافظين في تصويتهم للحزب الديمقراطي وتأييدهم للقضايا الليبرالية، مثل: فصل الدين عن الدولة، والشذوذ الجنسي، والإجهاض وغيرها من الأمور(رشاد، ٢٠٠٩: ٢٣٩ – ٢٤٤).

وفي أواسط السبعينيات من القرن العشرين أضاف الليبراليون الأشخاص ذوي الأصول الاثنية إلى رصيدهم معتبرين إياهم مجموعة مؤهلة للانتخاب على أساس الأفضلية العرقية؛ لأنَّها هي الأُخرى طبقة فقيرة، ومن ثم كانت تبحث عن الرفاه الاجتماعي الذي ترى في البرنامج الليبرالي كفيلاً في تحقيقه (ملانجا، ٢٠٠٥: ٤٥).

أمَّا مدة الثمانينيات من القرن العشرين، وهي مدة حكم (رونالد ريغان)، فكانت مدة ارتفعت فيها اللامساواة الاجتماعية إلى درجات كبيرة، حيث أظهرت إحصائية أجراها الكونغرس، ونشرت في (آذار / مارس/ ١٩٨٩م)، ان متوسط دخل العائلة للخمس الأفقر من السكان قد انخفض بأكثر من (٦٪) إبتداءاً من العام (١٩٧٩م)، وحتى العام (١٩٨٧م)، وفي حين ارتفع بالنسبة للخمس الأغنى بأكثر من (١١٪)، ونشرت كذلك دائرة المحاسبة العامة تقويمها في نهاية عهد (ريغان) ليؤكد هذا التقرير زيادة عدد المشردين، وتدهور حصيلة الرعاية الصحية المخصصة للفقراء، والطبقة الوسطى، وهبوط مستوى الأمان للعامل(تشومسكي، ١٩٩٢: ١٠١–١٠٤).

أمَّا في مدة التسعينيات التي آشرت في بدايتها صعود مد الليبراليين الجُدد مرة أُخرى نتيجة سوء الأوضاع الاجتماعية للأمريكيين خاصةً الطبقة الفقيرة والمتوسطة، ونتيجة تدني مستوى الرعاية الصحية، وتحمل الطبقة الفقيرة عبء الضرائب بدل الأغنياء، وزيادة البطالة ومعدلات الفقر لتؤثر سياسة المحافظين الاجتماعية في صعود الموجة الثانية من الليبراليين الجُدد، واستطاع هذا التيار الاستفادة من هذه الأوضاع الاجتماعية بحسب تعبير الكاتب (ملانجا) ليضيف (١٣ مليون) مهاجر وفقير في مدة التسعينات غالبيتهم من العمال الفقراء والطبقة المتوسطة والمهاجرين، ومن ثم حمل هؤلاء تأييدا شديدا لدولة الرفاهية، والزيادة في الخدمات الاجتماعية(ملانجا، ٢٠٠٥: ٦٢)، لتكون عاملا مهما في صعود الموجة الثانية من الليبراليين الجُدد للسلطة لكن واجه التيار الليبرالي على خلفية تأييد تلك الطبقات الاجتماعية إنتقاداً شديداً من التيار المحافظ: بأنَّهم عنصريون في كسب تأييد الطبقة السوداء من الشعب الأمريكي والمهاجرين(لينـد، ٢٠٠٦: ٢٧٨–٢٧٩).

حتى استطاع التيار المحافظ الجديد تجميع قواه، والعودة من جديد إلى السلطة في العام (٢٠٠٠م)،بوصول بوش الابن، ونتيجة للأوضاع الاجتماعية المتردية، والحد من الحريات العامة في زمن (بوش الابن) بعد إصداره قانون مكافحة الإرهاب

رقم(٥٦) في (٢٠٠١/١٠/٢٦)، من قِبَل الكونغرس، والذي اتاح للسلطة التنفيذية إعتقال أي شخص على وفق تهم غير ثابتة، والتنصت على المكالمات، والاحتجاز دون تحقيق وتضييق الخناق على المهاجرين، و الحد من الحريات العامة، وارتفاع اللامساواة بين أفراد الشعب، وخاصة بين الأغنياء والفقراء، فقد أصبحت الحاجة ملحة لتغيير نمط أمريكا، وتصحيح أخطاء التيار المحافظ فضلاً عن ذلك أدت الفوارق الطبقية المتعاظمة، والعناء المعيشي لشرائح واسعة من المجتمع الأمريكي، وتقليص الطبقة المتوسطة، والتي أصبحت غاية في الوضوح، الأمر الذي أدى إلى تراجع سياسات الأمن الاجتماعي، والتي أدت بصفتها إلى المزيد من الاستقطاب في المجتمع الأمريكي نحو اليسار، ومن جانب آخر أدى إلى انفصال المزاج الديني عن الواقع، إذْ تميز المزاج الديني طوال مدة المحافظين الجُدد في إقحام الغيبيّات في الممارسات الحياتية بشكل جعل العقل مضطرا للكف عن أعمال الفكر الناقد للواعي مستسلماً وفاقداً الإيمان الأعمى برؤية تكاد تكون مقدسة لدى الناظرين إليَّها، والمبشرين بها. وقد أدت هذه الرؤية إلى عدم القدرة على تحسين ما يشيب الواقع، ومن ثم رأى أغلبية المجتمع الأمريكي ان هذه الرؤية تدفع المجتمع إلى تدهور كبير، وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر في العام٢٠٠١م(العماري، ٢٠١٠: ١٨).

وما زاد الأوضاع الاجتماعية سوءاً الحرب على العراق وأفغانستان، وما أبدت الإرادة المحافظة من رغبة في إنفاق المليارات في الخارج، في المقابل جعلت المواطن الأمريكي يغرق في الدين واللامساواة، إذْ أنّ نفقات الولايات المتحدة على الحرب لمدة ثلاثة أشهر بوسعها ان تقضي على الجوع والتشرد في أمريكا لمدة عشر سنوات، لكن يبدو بحسب الأفكار المحافظة أن توفر المأوى والمأكل لمواطنيها ليس من أولوياتهم بحيث يرى الباحثون إذًا استقطعت الولايات المتحدة (٢٥٪) من موازنتها العسكرية السنوية، فيمكنها قطع شوطاً طويلاً في القضاء على الجوع والتشرد في العالم(هام، ٢٠٠٢: ٢٦).

كل هذه الأسباب الاجتماعية و الأوضاع الاجتماعية المتردية التي خلقتها الحرب على العراق وأفغانستان قد أدت إلى سيطرة التيار الليبرالي على الكونغرس في الانتخابات النصفية لعام (٢٠٠٦م) **سمير التنير، أمريكا من الداخل: حروب من أجل النفط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٧٣)** ، وصعود الرئيس (باراك أوباما) في العام (٢٠٠٨م)، والذي عمل إلى تطبيق أجندة التيار الليبرالي عن طريق طرح مشروع الرعاية الصحية للفقراء وكبار السن، وإعادة العمل بالضريبة التصاعدية، ولابد من الإشارة أخيراً إلى أن صعود الرئيس أوباما جاء بمثابة ثمرة جهد التيار الليبرالي الذي ناضل مدة طويلة من أجل الحقوق المدنية، وعودة التيار الليبرالي الجديد بموجة ثالثة بعد كل من (روزفلت، وبيل كلينتون).

الخاتمة:

الصراعات السياسية التي خاضها الفكر التقدمي ضمن الاتجاه الليبرالي مكنته من تعزيز دوره الفكري كأحد أهم التيارات السياسية الفكرية في فلسفة إدارة السياسة الأمريكية المعاصرة.

ونتج عن ذلك أن يكون هذا الاتجاه مساراً راسخاً في تعضيد أسس إدارة موارد الدولة الاقتصادية ونظمها السياسية وإدارة دفة قيادة ذلك النظام الذي يحدوه كل الأمل في أن يكون رُباناً أميناً لتسيير سفينة النظام العالمي وتحديد ملامحه النهائية بما يتلائم مع الفلسفة التي يقوم عليها الفكر السياسي الأمريكي المعاصر.

تلك الركيزة الأساسية في جوهر العقل السياسي الفلسفي السياسي الأمريكي كانت نقطة الانطلاق لدى هذا الاتجاه في تحديد الثوابت التي شاد عليها كل المواقف والرؤى التي يتبناها ولا زال رغم اختلاف نوع وشكل إدارة الدولة وتغيير شخوص النظام مما جعله أحد أهم عوامل نجاح الفلسفة السياسية الأمريكية في جعل النظام الأمريكي يتزعم كل دول العالم فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

قائمة المصادر

١. استيفان ملانجا(٢٠٠٥)، الجيل الجديد من اليسار الجديد كيف تدار السياسة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم غرايبة، دار الساقي، بيروت.

٢. اسعد عبد الرحمن(٢٠١٢)، الجمهوريون والرئيس (اوباما) وأصوات اليهود، صحيفة بلادي،العدد(١٣) بغداد،.

٣. اوستن رني(١٩٩٤): سياسة الحكم، ترجمة: علي ذنون، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٩٤.

٤. إيمانوئيل تود(٢٠٠٣)، ما بعد الإمبراطورية: دراسة في تفكيك النظام الأمريكي، ترجمة: محمد زكريا إسماعيل، دار الساقي، بيروت،.

٥. برنارد هام(٢٠٠٦)، الولايات المتحدة الصقور الكأسرة في وجه العدالة والديمقراطية، ترجمة أنور الأسعد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،.

٦. بول كروغمان(٢٠٠٩)، ضمير ليبرالي، ترجمة محمد محمود التوبة، دار العبيكان، الرياض،.

٧. بيير هانس وجوستان فابز(٢٠٠٨)، واشنطن والعالم: معضلة القوى العظمى، ترجمة قاسم

مقداد، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

٨. جوزيف فو(٢٠٠٩)، الحرب الطبقية العالمية، كيف أضاعت النخب الأمريكية الثنائية الحزبية مستقبلنا وما هي مستلزمات استعادته ؟، ترجمة: اسعد الحسن، مؤسسة محمد بن راشد إل مكتوم، دبي.

٩. سمير التنير(٢٠١٠)، أمريكا من الداخل: حروب من أجل النفط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

١٠. عامر هاشم عواد(٢٠١٠)، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، أطروحة دكتوراه، العدد (٨٠)، بيروت.

١١. مالك عبد أبو بشهوة وآخرون(١٩٩٣)، الايديولوجيا والسياسة دراسات في الأيديولوجيات السياسية المعاصرة،ج١، دار الجماهير، بنغازي.

١٢. مايكل اسي جريس(٢٠٠٣) ، المواطنة في القرن الحدي والعشرين: الحكم الذاتي الفردي، (في: دوان إيك ابريلي، بناء مجتمع من المواطنين في القرن الحادي والعشرين)، ترجمة أحمد الجمل، دار الكتاب، دمشق.

١٣. مايكل ليند(٢٠٠٦)، النخبة المحافظة والثورة ضد الصفقة الجديدة (في ستيف فرايدر غاري غرستل)، الطبقة الحاكمة في أمريكا، تأثير الأثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية، الدار العربية للعلوم، بيروت.

١٤. محمد تركي بن سلامة(٢٠٠٩)، أوباما: درس جديد في الديمقراطية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٦١)، بيروت، .

١٥. منعم صاحي العماري(٢٠١٠)، الولايات المتحدة الأمريكية بعد المحافظين الجدد (هل تجرؤ على رؤية ذاتها ؟)، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العددان (١٩ ـ ٢٠)، بغداد.

١٦. موريس دوفرجيه(١٩٩٢)، المؤسسات السياسية والقانون الدستورية، ترجمة جورج أسعد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت.

١٧. نعوم تشومسكي(١٩٩٢)، إعاقة الديمقراطية: الولايات المتحدة والديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٨. هـ. ج. ديلز(١٩٣٠)، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

١٩. يوسف رشاد(٢٠٠٩)، اليهودي العالمي: قراءة جديدة لكتاب هنري فورد، دار الكتاب العربي، دمشق.